[453] كشفا واضحا، وكيف لا يفهم خليفتهم عمر ذلك كله ولا حضره ولا أخبره أحد ثم هب أنه اشتبه الامر في وفاة نبيهم فهلا قال يمكن أن يكون ما مات رسول ا، فمن أين قطع على أنه ما مات ولا يموت ؟ وهب أنه اعتقد ذلك بسوء نظره، فمن أين حكم انه يبعث ويقطع أيدى قوم وأرجلهم ؟ وكيف استحسن لنفسه هذه الاقوال التى لا يعلمها الا ا أو من يوحى ا إليه ؟ أتراه كان يدعى انه يوحى إليه ؟ أو كان يعلم انه ما سمع ذلك من نبيهم وتعمد الكذب عليه. ومن طريف ما رايت من اعتذار عمر عن ذلك ما ذكره الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند عمر في سادس عشر حديثا من أفراد البخاري من رواية الزهري عن أنس انه سمع خطبة عمر ابن الخطاب الاخيرة حين جلس على منبر رسول ا صلى ا عليه وآله وذلك في الغد من يوم توفى رسول ا " ص "، فشهد أبو بكر صامت لا يتكلم، قال عمر: أما بعد فاني قلت لكم أمس مقالة وأنها لم تكن كما قلت، وانى وا ما وجدت المقالة التى قلتها لكم في كتاب انزلها ا ولا في عهد عهده الي رسول ا " ص " ولكني كنت أرجو ان يعيش رسول ا حتى يدبرنا ويكون آخرنا (1). (قال عبد المحمود) مؤلف هذا الكتاب: انظر كيف اعترف عمر أنه تعمد الكذب في امور يسندها الى ا ورسوله، وأقدم على المجاهرة بذلك من غير ضرورة وترك المراقبة ولرسوله والحياء من الصحابة والمسلمين، وكيف يحصل الثقة بعد ذلك باخباره وأقواله وأفعاله ؟ أتراه ما فهم ان هذه الاقوال كذب على ا ورسوله فانه قال: ما مات ولا يموت وقد قال ا ورسوله خلاف ذلك وقال: ليبعثن وليقطعن أيدي قوم وأرجلهم وما قال ا ورسوله ذلك، ولقد رايت في كتبهم الصحاح تعظيم الكذب على ا ورسوله.

_____ (1) وروى نحوه في العقد الفريد: 2 / 209 ط الازهرية. _____